

تأملات في سورة يوسف الدرس 5 - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا بسورة يوسف عليه الصلوة والسلام. مع هذه القصة العظيمة - 00:00:02

المليئة بالفوائد والعبر. ونسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا وان يزيدنا علما. في المجلس الماظي - 00:00:22

نبي الله يعقوب عليه الصلوة والسلام وفي قلبه شعاع الامل وحسن الظن بالله جل وعلا لبنيه يا بني اذهبوا فتحسسو من يوسف واخيه. وكانه يشعر ان يوسف عليه الصلوة والسلام قريب - 00:00:42

منه في بلاد مصر فتحسسو من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا الكافرون. ماذا حصل بعد ذلك؟ قال الله تعالى فلما دخلوا عليه يعني اخوه يوسف - 00:01:02

ذهبوا الى يوسف عليه الصلوة والسلام وهذه المرة الثالثة. فلما دخلوا عليه وهذه المرة اخوه يوسف ما كان عندهم دراهم يشترون بها الطعام الا دراهم قليلة هكذا وقفوا امام يوسف بكمال الادب والمسكنة وآآا يطلبون منه - 00:01:22

ان يعطيه من الطعام من الميرة. فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز لذلك تأملوا هنا خاطبوه بهذا الخطاب الذي فيه ادب جليل آآا لانهم اصحاب حاجة يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر. مسنا واهلنا الضر. يعني اشتند - 00:01:52

بين القحط ونفد المال وجيءنا ببضاعة مزجاة وجئنا ببضاعة مزجاة يعني اه دراهم قليلة رديئة. يعني البضاعة هي التي يشتري بها الطعام. فاي شيء يشتري به الطعام يدخل في معنى البضاعة من دراهم وغيره. المقصود هنا ان عندهم دراهم معدودة قليلة مزجاة - 00:02:18

وكلمة زجياء تدل على الدفع الريح تسجي السحاب يعني تدفعه وتجمعه. فكذلك هذه الدرارهم من ان صاحبها يزجيها يعني يدفعها ولا يريدها لانها لا تساوي شيئا. وجئنا ببضاعة مزجاة بدرارهم قليلة. يعني ما عندنا ما نشتري - 00:02:52

ال الطعام فاوفي لنا الكيل يعني اعطنا حقنا كاملا كل واحد منا حمل بغير فاوفي لنا الكيل وتصدق علينا تصدق علينا. يعني بان توفي لنا الكيل كاملا. وان تسامحنا لان الدرارهم التي عندنا - 00:03:17

لا تساوي الطعام الذي نشتريه لكن تصدق علينا. واعطنا حقنا كاملا وكذلك تصدق علينا برد اخينا بنiamين اليها. وتصدق علينا بان اباءنا قد مسه الضر ايضا وبكى في المرة الاخيرة حتى ابكيت عيناه من الحزن فهو كظيم. وتصدق علينا ان - 00:03:37

الله يجزي المتصدقين. هكذا رغبوا في الاحسان اليهم. وهنا ينتظرون الجواب بالعطية والمنة وفي هذه اللحظات يأذن الله تعالى لنبيه يوسف عليه الصلوة والسلام ان يكشف عن حقيقته. في المرتين آآا اللتين - 00:04:05

سبقت هذه المرة الله تعالى لم يأذن ليوسف ان يكشف لهم عن نفسه. لكن في هذه المرة اشتد الكرب وقد يعقوب بصره وضاق الامر فهنا تمت حكمة الله تعالى في ابتلاء - 00:04:34

نبيه يعقوب عليه الصلوة والسلام بعد هذا الكرب الشديد يأتي الفرج فاذن الله تعالى ليوسف عليه الصلوة والسلام ان يكشف لهم عن حقيقته. وسبحان الله في هذه اللحظات الان هم ينتظرون اه جواب عزيز - 00:04:56

مصر ان يعطيهم الطعام واذا الملك يقول لهم قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون. كان هذا الجواب كالصاعقة عليهم لان الملك ما ادراه بمثل هذا الامر وهذه القضية يسألهم هل - 00:05:16

حملتم ما فعلتم بيوسف واخيه من الظر وعندما القيتم ب يوسف في الجب وكتتم تؤذون اخاه بنيامين هل علمتم ما فعلتم ما فعلتم بيوسف واخيه؟ اذ انتم جاهلون اذ انتم جاهلون بمنزلة يوسف وانه سيكون نبيا من انبياء الله عليهم الصلاة والسلام. اذ انتم جاهلون -

00:05:49

ان الامر لله والله غالب على امره. سبحان الله هذا الغلام الصغير الذي يلقى في يخرج ويرتفع ويرتفع حتى يصير عزيز مصر هل يعقل هذا؟ نعم كما عرفنا سورة يوسف - 00:06:17

قصة يوسف تدور على هذه الحقيقة اليمانية. والله غالب على امره يعني الامر لله يفعل ما يشاء ولكن اكثرا الناس لا يعلمون. فهنا لما سمعوا هذا السؤال المفاجئ من عزيز مصر هل علمتم ما فعلتم - 00:06:38

يوسف واخيه اذ انتم جاهلون يسمعون كلامه مبهوتين مندهشين وأخذوا يتفكرن في ملامح عزيز مصر وكأن ملامح يوسف عليه الصلاة والسلام في شخص عزيز مصر هنا علموا ان عزيز مصر في الحقيقة هو اخوه يوسف - 00:06:57

قالوا باندهاش ائنك لانت يوسف هم يرون الشبه سبحان الله في المرات الاولى ما كان ببالهم ابدا ان يكون هذا يوسف مستحيل فلما سألهم هذا السؤال اندهشوا وبدأوا يتأملون اكثر في وجه عزيز مصر واذا به بالفعل يشبهه - 00:07:26

وجه اخيه بنيامين واوتي الجمال الذي عرف به قالوا ائن ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي. كشف لهم عن حقيقته باذن الله ثم تأملوا الاخوة الاخوات اول كلمة يقولها يوسف عليه الصلاة والسلام - 00:07:51

الذين ظلموا تأملوا قال انا يوسف وهذا اخي اول كلمة ماذا قدم الله علينا قد من الله علينا. كلمة الشكر لله جل وعلا. تأمل من انتصر لنفسه واظهر عزته عليهم قال نعم انا اللي ظلمتمني والقيتموني في الجب انا يوسف انا - 00:08:23

اه ارتفعت حتى كنت ملما ااستغل هذا الموقف لحظ نفسه ونصرة نفسه بالعكس بل تواضع لربه جل وعلا واعترف ان النعمة والفضل كلها لله جل وعلا قد من الله علينا هذا محض فضل الله علينا منة الله علينا. قد من الله علينا - 00:08:57

ثم من باب الموعظة والتذكرة بسبب هذه الرفعة انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. يعني قد يتتساعل متسائل منهم لماذا من الله عليك انت بهذه المنة العظيمة فقال لهم انه من يتق ويصبر. فان الله لا يضيع اجر المحسنين. اذا -

00:09:24

لن نستفيد من هذه الايات ان المسلم لا ينتصر لنفسه. ويذكر دائما نعمة عليه ويتواضع لله ولعباد الله. كما فعل يوسف هنا. هذى اخلاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام. النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:56

كان لا يغضب لنفسه قط الا ان تنتك حرمة من حرمات الله. اليوم نحن في حياتنا ممكنا الواحد منا على اي يغضب ما يرضي يقال له كلمة او فلان يمر ما يسلم عليه آآ او يعني آآ يطلب منه ان - 00:10:16

يخدم خدمة في البيت فربما يغضب ويقول لماذا انا؟ لماذا لا تطلبون من فلان او اخي فلان النفوس هكذا للاسف في زماننا مليئة بحب الانتصار للذات. وهذا في الحقيقة من ضعف اليمان - 00:10:36

من ضعف التوحيد الذي في قلبه توحيد الله وایمان بالله جل وعلا وان انه لا يتحرك حركة الا لله. ما ينتصر لنفسه ولا يغضب لنفسه. بل ينظر في اي موقف يرید - 00:10:54

ان يكون محسنا الى عباد الله ابتغاء وجه الله. كأنه ما يتعامل مع البشر. يتعامل مع الله. هكذا كما فعل يوسف وللان هو الان في موقف انتصار امام اخوانه الذين ظلموا له كان بامكانه ان ينتصر لنفسه يظهر عزته - 00:11:14

وما يكون قد بخسهم حقهم ابدا. لكن مع ذلك تأملوا كيف الذي يتعامل لله ما يتعامل مع البشر اللي يعرف ان هذا الكلام فيه اه رضا الله تعالى. قد من الله علينا. هكذا علينا ان نعود انفسنا انا لا - 00:11:32

للذات وللنفس. وانما نكون متواضعين مع الناس. نتعامل مع الناس لوجه الله. يسيء اليك فلان يسيء اليك صاحبك نعم لا ترضى بالاساءة ما تكون ذليلا لكن في الوقت نفسه تكون قويا - 00:11:51

متواضع للناس مثلا سبك وشتمنك هذا الكلام ما يؤثر فيك الحمد لله جزاك الله خير الله يهديك سامحك الله. لكن اذا مديده عليك

تمسك يده ولا ترضي بالهوان والذل لكن - 00:12:14

حتى ربما تكون انت اقوى منه لكن ما تعتدي عليه. يقول اه انا اعاملك لله ادفع بالتي هي احسن. اذا كنت الي انا احسن اليك. لان الله يحب المحسنين. والله لا يضيع اجر المحسنين. انه من يتق ويسير. وتأملوا نستفيد من هذه الاية - 00:12:34

ايضا ان جماع الخير في الدنيا والآخرة بتحقيق تقوى الله والصبر. انه من يتق اصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. لان التقوى فيها طاعة لله وبعد عن معصية الله. ثم - 00:12:54

في التعامل مع الناس لابد من الصبر. بل حتى تحقيق التقوى يحتاج الى صبر فاعبه واصطبر لعبادته فلا بد ان تصبر نفسك. اذا اردت ان تتحقق اعلى مراتب التقوى. ثم التقوى هذى بينك وبين الله. ثم بينك وبين الناس - 00:13:17

لابد ان تصبر على اذاهم. وترى بذلك وجه الله. وهذا ايضا من تقوى الله في الحقيقة. وهذا هو الذي يرفع الانسان عند الله تعالى بتقوى الله والصبر. ولهذا قال الله تعالى مثلا في سورة ال عمران بلى ان تصبروا - 00:13:37

وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين. وقال الله تعالى لتبكون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشروا اذى كثيرا. وان تصبروا وتتقوا - 00:13:57

ان ذلك من عزم الامور. ثم اه امام هذا الكرم هذا الحلم من يوسف عليه الصلاة والسلام. لا يملكون الا ان يعترفوا بذنبهم. قالوا تالله يحلفون بالله والحلف بالباء يعني ما قالوا بالله تالله يكون في الامور العجيبة قالوا تالله - 00:14:17

وقد اثرك الله علينا. فظل الله علينا فانت الحليم الكريم انت النبي العظيم. ونحن المسيئون مذنبون تالله لقد اثرك الله علينا فضل الله علينا بالنبوة فضل الله علينا بمحاسن الاخلاق فضل الله علينا - 00:14:45

بالعلم فضل الله علينا بالرقة والملك ثم ندموا وتابوا الى الله تعالى فقالوا وان كنا لخاطئين وان كنا لخاطئين. نستفيد من هذه الاية ان التفضيل عند الله والتفظيل الحقيقي انما يكون - 00:15:05

بتقوى الله بالاخلاق الحسنة. هنا يوسف عليه الصلاة والسلام كيف فضل الله عليهم؟ بالعلم بالنبوة بالاخلاق الطيبة الكريمة قالوت الله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين. تأملوا في جواب عند الانتصار ايضا - 00:15:25

هنا الان هو منتصر عليهم وهم يعترفون بخطأهم تأملوا هنا النفس ترى ان تنتصر. على الاقل ممكن ان يقول لكن هكذا يفعل الاخوة باخיהם لماذا فعلتم هكذا؟ لماذا ابعدتموني عن والدي؟ لماذا القيتموني في الجب - 00:15:45

على الاقل ممكن ان تصدر مثل هذه الكلمات التي فيها عتاب لطيف. لكن مع ذلك تأملوا في حسن خلقه عليه الصلاة والسلام. قال لا تثريب عليكم اليوم. يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين. الله اكبر. لا تثريب عليكم اليوم يعني لا توبيخ - 00:16:10

ولا عتاب لا تسمعون مني ولا كلمة عتاب اليوم. اليوم الذي هو مظنة العتاب. في مثل هذا الذي تعترفون انت فيه بخطئكم. انا لا اعاتبكم ابدا. لا تثريب عليكم اليوم. لماذا؟ لاني انا اعيش - 00:16:33

واعاملكم لله ما اعاملكم لنفسي. ولا انتصر لنفسي. انا كلامي كله لله. اما الذي يقول ايش فعلت كذا؟ ولماذا فعلت كذا هذا ينتصر لنفسه. ولذلك تأمل النبي صلى الله عليه وسلم في حسن اخلاقه يقول انس رضي الله عنه خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين - 00:16:53

فما قال لي اف قط ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعل الا فعلت كذا انظروا الى الاخلاق الكريمة. اخلاق الانبياء لا تثريب عليكم اليوم لا عتاب ولا لوم لان - 00:17:13

اتعامل معكم لله لا لنفسي. لا تثريب عليكم اليوم لانكم تبتم الى الله والتأب من الذنب كمن لا ذنب له تعرف ان فلان مثلا اخطأ في حرقك لكن تاب واستسمح منك. فلا داعي ان تكدر قلبه العتاب - 00:17:32

واللون ثم كذلك الانسان يخطئ ويصيغ. لا تثريب عليكم اليوم. انت اخواني مهما فلتنسى الايام المظلمة ولنفتح صفحة جديدة لا تثريب عليكم اليوم. وهكذا من كانت بينه وبين اخيه شحنة وعداوة - 00:17:52

فعليه ان يسارع الى الوفاق يعني الالفة المحبة والاخوة ويترك يعني الشحناء والبغضاء. قال لا تثريب عليكم اليوم ثم دعا ربه قال

يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين. سبحان الله. فإذا هذه يعني - [00:18:12](#)

مواقف جليلة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ويشبهه هذا الموقف موقف النبي صلى الله عليه وسلم. عندما اكرمه الله تعالى بفتح مكة دخل مكة متن克拉 تأملوا لما دخلوا متن克拉 كيف دخلها؟ ما دخلها وهو رافع رأسه شامخاً بانفه - [00:18:42](#)

ابداً بل دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وهو على بعيره وقد حفظ رأسه حتى ان لحيته لتمس يعني الرحيل رحلة الناقة من شدة تواضع لله وانكساره لله. يعلم ان الامر لله. ولما تجمع اهل مكة - [00:19:02](#)

لماذا يا ترى سيفعل بهم محمد؟ قال ما تظنون اني فاعل بكم؟ قالوا اخ كريم وابن اخ كريم. قال اذهبوا فانتم الطلقاء. فاما هذا الجود والكرم والاحسان دخلوا في دين الله افواجا. فنسأل الله تعالى - [00:19:22](#)

ان يهدينا لهذه الاخلاق الطيبة. قال يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين. ثم آآ وبعد ان قررت اعينهم اراد ان يطمئن والده ويعجل له بالبشرى قال اذهبوا اذهبوا بقميصي هذا سبحان الله. هذا القميص رمز القصة. في البداية كان هو - [00:19:42](#)

آآ رمز يعني الكذب قميص يوسف الذي اخذوه آآ وذهبوا به الى ابيه وعليه الدماء ثم كان سبب البراءة لما قدت قميصه من يعني دبر ثم الان اصبح قميص يوسف هو سبب البشري. هذا رمز في القصة. اذهبوا بقميصي هذا فالقوه - [00:20:10](#)

على وجه ابي يأتي بصيراً واتوني باهلكم اجمعين. وهذا من صلته بارحامة. وكانوا يعني قرباً من مئة نفس من الرجال والنساء يعني اهل يعقوب او قالوا كانوا ستاً وسبعين نعم اسف قالوا كانوا ستاً وسبعين نفساً تقريباً - [00:20:40](#)

فهذا من اكرام يوسف لاهله. ثم قال الله تعالى ولما فصلت العير يعني خرج اخوة يوسف العير يعني القافلة ولما فصلت العير من مصر الى فلسطين. قال ابوهم لاحفاده وعشيرته اني لاجد ريح يوسف - [00:21:03](#)

يقول ابن عباس رضي الله عنهم لما فصلت العير هاجت ريح فجاءت يعقوب بريح القميص. فقال اني اجد ريح يوسف وهذا من كرامة الله تعالى له. قال فوجد ريح يوسف من مسيرة ثمانية ايام - [00:21:27](#)

من ثمانية ايام شم رائحة قميص يوسف اني لاجد ريح يوسف. لكن من سيصدقه؟ قال لولا ان تفندوه لولا ان تفندون الفند يعني الخرف والهرم تنسبني الى الفند يعني الخرف والكبر - [00:21:47](#)

يعني اعرف انكم لا تصدقونني وستقولون يعني يعقوب بدأ يخرف ويشم رائحة يوسف يظن يتخيل له ذلك ومع ذلك لم يسلم من كلامهم. قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم يعني خطأك القديم انك تحب يوسف حباً شديداً ولا تنساه ابداً. وهذه كلمة لا تلقي ببني الله يعقوب - [00:22:07](#)

عليه الصلاة والسلام. قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم. فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتدى بصيراً قميص يوسف على وجه يعقوب فلما شم رائحته وتيقن انه حي. انظر كيف الفرحة في النفوس - [00:22:34](#)

كيف يكون اثراً على الجوارح؟ ارتدى بصيراً فتحت عينه ورجع له بصره. وهذا معروف علمياً وطبياً يقولون الان من اعظم اسباب العلاج هو صحة النفوس والراحة النفسية كل ما كان الانسان عنده راحة نفسية وفرح - [00:23:04](#)

هذا يergus له بالشفاء. انسان عنده امل بالله وعنه حسن ظن بالله تجده سبحان الله يتعافي سريعاً بخلاف الذي عنده يأس الحياة فاذا هذا مطلوب ولذلك ابن تيمية رحمة الله تعالى لما آآ كان مريضاً - [00:23:31](#)

وقال له الطبيب انت علاجك ان تتوقف من القراءة. وابن تيمية كان دائماً يقرأ نهتمته في القراءة وطلب العلم فقال لي الطبيب المستم تقولون ان النفس اذا فرحت آآ يعني آآ اصبح البدن سليماً - [00:23:50](#)

قال فانا نهتمي وفرحتي في القراءة. فكيف تمنعني منها؟ فهكذا ولذلك المؤمن دائماً من يفرح بالله ويفرح برحمته الله عليه. ولذلك تجد المؤمن دائماً نشيط النفس. طيب الروح. حتى في حال مرضه - [00:24:10](#)

تجده يذكر الله يحسن الظن بالله. ويتهيأ للقاء الله. وربما هو الذي يذكر الحاضر يعني بعض يعني السلف دخلوا على عمران بن حصين رضي الله عنه وهو في مرض موتة - [00:24:30](#)

فلما يعني رأه بعضهم بكم من شدة المرض فقال لهم ما يبكيك؟ قال له ما يبكيك؟ قال ابكي على حالك. فقال لهم احب ذلك الى الله

والى الله احبه الي. يعني ما دام الله يحب هذا هو الذي قدر علي هذا المرض ليكفر السينات ويرفع درجاتي فانا احب هذا. شوف كيف كلمات يعني فيها حسن الظن بالله والفرح بالله. فبذلك يكون الانسان بذن الله يعني على حالة طيبة في كل - 00:25:06

احواله قال فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتدى بصيرا. قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون لما قال لهم اذهوا فتحسسوا من يوسف واخيه. وقال عسى الله ان يأتيني بهم جميعا. لان يعقوب يعلم ان يوسف - 00:25:26

سلام حي وهونبي يرث النبوة من بعده. فقال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون. فايضا هنا اعترفوا بذنبهم قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين. وهنا ايضا يعقوب عليه الصلاة والسلام اه ما يملك الا - 00:25:47

الى ان يسامح اولاده فهم اولاده في النهاية. قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم هنا لماذا قال سوف استغفر لكم ربى ؟ يعني ما استغفر لهم الله في الحال ؟ قال سوف استغفر لكم ربى. يقول بعض السلف - 00:26:07

آخر دعاء الى وقت السحر يعني سوف استغفر لكم ربى اذا قمت الليل في الثالث الاخير من الليل لانه وقت مبارك والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا - 00:26:27

حين يبقى ثلث الليل الاخر. فيقول هل من داع فاستجيب له ؟ هل من سائل فاعطيه لمستغفر فاغفر له. وكذلك قال سوف استغفر لكم ربى هذا من باب التربية لهم. يعني حتى يعرفوا حق ابيهم. ويعدهم بالخير فيستقيموا على طاعة الله - 00:26:42

على بر يعني والدهم اه وينظر ايضا في صدق توبتهم. سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم نستفيد من هذه ايضا الايات آآ فائدة وهي ان الذي جاء بالقميص القاه على وجه يعقوب - 00:27:02

هو بهودا وهو نفسه الذي حمل قميص يوسف لما كان ملطخا بالدماء. فقال العلماء ارادوا ان يغسل هذا بهذا. اراد ان يغسل هذه الخطيئة بهذه الطاعة. ولذلك نستفيد من هذا - 00:27:22

ان الانسان اذا وقع في معصية من المعاصي عليه ان يتوب الى الله ثم يفعل من الطاعات ما يظاد هذه المعصية من جنس هذا العمل. يعني مثلا من كان عاقا لوالديه. دائمًا يصرخ على امه وابيه ويرفع صوته على امه وابيه - 00:27:42

يعامل والديه بالمعاملة اه الجافية الغليظة عندما يتوب الى الله لابد ان يغسل هذا العقوق بكمال البر وتمامه. بان يكون بارا بوالديه بل يبالغ في بر والديه يخدمهما خدمة عظيمة حتى يكفر هذه السيئة. هذا ابلغ في تكفير تلك السيئة. من - 00:28:02

كان مثلا تاركا للصلة ما يصلي. فعندما يتوب يقضي هذه الصلوات كلها. ان شاء الله تارك صلاة خمس سنوات يصلحها يقضيها ثم يكثر من الصلاة من النوافل. من كان يسمع مثلا اللاغاني والموسيقى. فعندما يتوب يبالغ في سماع - 00:28:29

قرآن ومواعظ الایمان وهكذا. كما فعل فهو الذي حمل قميص البشري حتى يكفر الخطيئة الاولى التي فعلها عندما حمل قميص اه يعني الكذب. قال بعد ذلك طبعا خرجوا من يعني مصر آآ وذهبوا الى يعني مصر طبعا هنا - 00:28:49

يعني يوسف عليه الصلاة والسلام اخبر ملك مصر بان والدي سيأتي وملك مصر يقدر يوسف طبعا هو سبب هذا الخير الذي في مصر اه اجتمع الملك ويوفى يعني الجنود والحاشية وكلهم ينتظرون يعقوب - 00:29:17

عليه الصلاة والسلام واهله. وهكذا جاء يعقوب واهله واخوه يوسف. وقال الله تعالى فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه. اوى. يعني ظمهمما اليه. اوى اليه ابويه يعني ضمهمما اليه - 00:29:37

تخيل يوسف عليه السلام ما رأى والديه منذ سنوات طويلة تقريبا يعني جاء عن سلمان الفارسي انه قال ما تحقق الرؤيا الا بعد اربعين سنة. تخيل ! يعني اربعين سنة ما رأى والديه فتخيل كيف سيكون هذا اللقاء - 00:29:57

يضمهمما يقبلهما يعانقهما وي بكى. قال اوى اليه ابويه هذا ظن رحمة وحنان واحناف. اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين. وتأمل في كلام الانبياء ان شاء الله اه كما عرفنا مقصود السورة والله غالب على امره - 00:30:17

كل شيء بمشيئة الله حتى مجرد دخولهم الان هذا بمشيئة الله. وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين. وهكذا دائمًا المسلم يقول ان شاء الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك - 00:30:47

ذلك غدا الا ان يشاء الله. وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين. ان الامن هو غذاء الروح وهو من اعظم النعم بها يستطيع الانسان ان يعبد الله خاشعا مطمئنا. ويعيش في رحمة وسلام مع الناس. وقال - 00:31:01

تدخل مصر ان شاء الله امنين. ثم يعني دخل آآ والده طبعا هنا من باب الفائدة الاخوة يعني بعض المفسرين استدل بهذه الاية على ان ام يوسف كانت حية. وهي رحيل. لانه قال اوى اليه ابويه هذا هو الظاهر. وان كان بعض المفسرين مثل السدي - 00:31:21

وابن زيد قال المقصود هنا ابويه يعني والده وحالته. آآ يعني زوجة ابيه. لان يعني ابوه يعقوب تزوج من لي وهي اخت راحين يعني بعد ان ماتت رحيل هكذا قالوا فهي التي تولدت - 00:31:41

يوسف خالتة فهي بمنزلة امه. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم الخالة ام. ايضا هذا تفسير محتمل والله اعلم. لكن القرآن قال ابويه فنحمد الله على ظاهره والله اعلم. قال ثم دخلوا طبعا على يوسف وهو في مكان يعني مملكته - 00:32:01

في قصره يعني وهو عزيز مصر قال ورفع ابويه على العرش اكرم ابويه فجعل والديه يجلسان على عرش الملك. والعرش هو مثل السرير الكبير يجلس عليه الملك. فاجلس عليه والديه - 00:32:21

رفع ابويه على العرش وخرعوا له سجدا. سجد والدا واحوة يوسف. وهذا السجود سجود خد احترام وتقدير لا سجود عبادة والسجود في هذه الامة في شريعة محمد لا يجوز الا لله. كما قال النبي صلى الله - 00:32:41

وسلم لو كنت امرا احدا ان يسجد لامرأة ان تسجد لزوجها. يعني لعظمهم حق الزوج على المرأة السجود في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم في دين الاسلام لا يجوز ان يكون لاحد من البشر حتى لو كان احتراما - 00:33:05

يعني حتى لو ما كان على سبيل العبادة كان من باب الاحترام والتقدير هذا لا يجوز. السجود لا يكون الا لله. هدف شريعة محمد صلى الله عليه عليه وسلم. لماذا؟ لان الاسلام هو اعظم الاديان. اعظم الشرائع. وهو دين الحنيفية السمحاء - 00:33:25

ودين التوحيد الخالص ما يكون في سجود لغير الله حتى لو كان على سبيل الاحترام. بخلاف الشرائع الماضية كان السجود احتراما جائز وكذلك الملائكة لما سجدوا لادم طاعة لله وتقديرا لادم. وتعظيمها له لكن لم يكن على سبيل العبادة وما - 00:33:45

ادم هنا ما عبدوا يوسف. هذا من باب الاحترام. لكن في شريعتنا حتى هذا الفعل لا يجوز. وهذا من كمال هذه الشريعة المحمدية ولذلك ان انبه على قضية على الشباب يعني الذين تعلمون الكاراتيه اول ما يبدأون التمارين هكذا يفعل للمدرب - 00:34:05

انحني. هذا الانحناء لا يجوز. حتى لو كان من عادات هذه اللعبة. لان هذا يدخل في الرکوع لغير الله. وهذا لا يجوز. ما نقول هذا كفر وشرك لانه ما يقصد عبادة هذا المدرب. لكن هذا فعل لا يجوز حرمه النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الشريعة. وهكذا - 00:34:25

بعض الناس عندما يسلم عليك هكذا ينحني لك ويسلم عليك. هذا ايضا لا يجوز. هذا التذلل ما يكون الا لله. هذا الانحناء بالركوع او السجود لا يكون الا لله وحده جل وعلا في شريعة الاسلام. قال خروا وخرعوا له سجدا. ثم قال يوسف - 00:34:45

قال يا ابتي هذا تأويل رؤيائي من قبل. هذا تأويل والتأويل هنا بمعنى تحقق الرؤيا. يعني تحققت هذا تفسير الرؤيا اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيت لي ساجدين. فتحقت هذه الرؤيا الشمس والقمر امه وابوه - 00:35:05

واحدى عشر كوكبا احدى عشر كوكبا هم اخوة يوسف الاحدى عشر. فقال هذا تأويل رؤيائي من قبل قال سلمان الفارسي اه كما ثبت عنه كان بين رؤيا يوسف وتعبيرها اربعون عاما. قال قد - 00:35:25

جعلها ربي حقا. ثم يذكر يوسف الرحمات الربانية والالطاف الالهية به وباخوانه واهله. قالوا قد احسن بي اذ اخرجني من السجن. سبحان الله! تأملوا ما قال اذ اخرجني من الجب. من البئر. لماذا - 00:35:44

حتى لا يجرح مشاعر اخوته لو ذكرهم بهذا مع ان هذا اشد السجن هو جالس سجن عايش مرتاح صحيح ما فيه راحة كاملة لكن يأكل ويشرب يعبد الله لكن في الجب ممكן يموت اذا ما خرج. تأملوا ما ذكر اذ اخرجني من البئر او من الجب. لماذا؟ اذا قال - 00:36:04

هذا سبذكرهم بخطيئتهم وسيجرح مشاعرهم. فهذا من لطف الخطاب. هكذا علينا ان نتعلم حسن الكلام. وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ما القضية التي يعني آآ لفظ الحسن بل قال الاحسن - 00:36:29

لما نكلم والدينا تكلم اخاك تكلم زوجتك زوجك تكلم المعلم في المدرسة تخاطبه باحسن اذ اخرجني من من السجن وجاء بكم من

البدو لم يقل وجاء بكم من الجوع والفقر لا من البدو من الادبية - 00:36:47

من بعد ان نزغ الشيطان بيبي وبين اخوتي. مع ان الشيطان هو الذي استولى عليهم استحوذ عليهم وجعلهم يمكرؤن. لكن كيف جعل الامر كانه مشتركا. اذ نزغ قال من بعد ان نزغ الشيطان بيبي وبين اخوتي - 00:37:11

ثم يتذكر لطف الله تعالى ان ربى لطيف لما يشاء. يربط كل الحوادث بلطف الله تعالى. ان ربى لطيف لما يشاء وکأن اسم الله لطيف هو خلاصة قصة يوسف. كل ما فيها الطاف من الله تعالى. لان اللطيف - 00:37:31

هو الذي يدرك اه خفایا الامور. ويقدر الاسباب الخفیة التي هي في الحقيقة ظاهرها شر. لكن باطنها خیر. ويوصل العبد بلطفه الى اعلى المراتب وان كان قد يكره هذه الاسباب لان ظاهرها شر. ولهذا يعني قال اه ابن القیم وهو اللطیف - 00:37:51

بعده ولعده ولطف في اوصافه نوعان. ادراك اسرار الامور بخبرة. واللطف عند موقع الاحسان فيريک عز ویبدي لطفه. والعبد في الغفات عند الشان. يریک عزته. يمتحن امتحان شدید مثل ما امتحن يوسف بامتحانات شديدة القي في الجب سجن. راودت امرأة العزيز. يعني انت ترى في الظاهر تقول هذا - 00:38:21

شر لكن الجب هو البوابة الاولى للملك. لان انتقل من الجب الى القصر. ثم السجن هو البوابة الثانية للملك فاصبح يعني وزيرا في مصر فاذا هذا كله من لطف الله تعالى ولذلك دائما من فوائد هذه الاية علينا ان ننتبه - 00:38:51

الى لطف الله تعالى بنا يمكن الله يقدر عليك شيء انت تراه شر. لكن يكون خير لك وانت لا تشعر. فعليك دائما ان تحسن الظن بالله تعالى. وتعلم ان الامر كله لله جل وعلا. ثم هذا كله يرجع الى علم الله وحكمته. انه هو العزيز - 00:39:14

الحكيم. ثم بعد يعني ان تمت النعمة على يوسف عليه الصلاة والسلام وعلى ابي يعقوب وامه هو اخوانه يعني ماذا يريد يوسف بعد هذا كله؟ اصبح نبيا ودعا الى الله كان يدعو اهل مصر طبعا لما كان - 00:39:34

يعطیهم الطعام كان يدعو الى الله وهو نبي من انبیاء الله رفعه الله على اخوته واصبح ملکا عظیما بمصر ماذا يريد بعد ذلك؟ تأملوا لما حصل له كل هذا انقضت نفسه عن الدنيا واشتاق للقاء الله جل وعلا. هكذا قال بالمؤمن. ما تله الدنيا - 00:39:54

الاخرة ربی قد اتیتني من الملك. ربی انت الذي ربیتني اتیتني من الملك اما القلب من الملك لان الملك الكل الكامل وال حقيقي هو هو ملک الله ربی قد اتیتني من الملك. وسبب هذا الملك العلم. ولهذا قال وعلمني من تأویل الاحادیث. من تأویل - 00:40:19
حديث الرؤی فاطر السماوات والارض لان هذه الدنيا فانية وانت الملك الحق. فاطر السماوات والارض ثم الى الله ويفتقرب اليه انت ولیی في الدنيا والاخرة انت ولیی انت تولیتني فاخرجتني من الجب قدرت ان تمر هذه السيارة في هذا الوقت تخرجني من الجبن. انت ولیی حفظتني من - 00:40:45

كید امرأة العزيز لولا ان رأی برهان ربی كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انهم عبادنا المخلصین. الله هو الذي تولاه واحلصه لنفسه فحفظه انت ولیی في الدنيا والاخرة اخرجتني من السجن. لما فسرت رؤیا الملك انت ولیی في الدنيا والاخرة - 00:41:10

جعلتني نبيا علمتني العلم حببتي الي الایمان والعبادة انت ولی في الدنيا والاخرة هدیتني لاحسن الاخلاق انت ولی في الدنيا والاخرة كما تولیتني في الدنيا تولی في الاخرة. وادخلني الجنة وارفعني في الدرجات العالية في - 00:41:34

جنة انت ولیی في الدنيا والاخرة. ما هي امنیته توفی مسلما والحقنی بالصالحین. الله الله اکبر هذی اعظم امنیة توفی مسلما هو لا يسأل الله تعالى ان يعجل موته الان في هذه اللحظة. قال توفی مسلما. يعني اذا توفیتني تتوفی انت - 00:41:54

حال کوئی مسلما. كان انسان لابد ان يموت. توفی مسلما. والحقنی الصالحین. يعني بالنیین والصالحین في الرفیق الاعلی في الجنة. والحقنی بالصالحین فهذا اعظم نعیم. اعظم نعمة ان تموت على الاسلام. لان العبرة بالخواتیم - 00:42:19

توفی مسلما وادا مات الانسان على الاسلام وعلى الایمان على الطاعة على ذکر الله فکل ما بعد الموت يكون نعمة وراحة وسعادة ونعمیم. ولهذا نسأل الله تعالى ان يحسن وعلینا ان ندعوه بهذا الدعاء نأخذه من يوسف ربی قد اتیتني بالملك. انت تقول ربی يعني اعطيتني - 00:42:49

علمتني ووفقتني فاطر السماوات والارض. انت ولی في الدنيا والاخرة. توفی مسلما والحقنی بالصالحین فنستفید من هذه الاية

عظم شأن حسن الخاتمة. وان حسن الخاتمة هي امنية آالانبياء الصلاة والسلام. يا النبي صلى الله عليه وسلم كان اكثرا دعائه يا مقلب القلوب. ثبت قلبي على دينك يا مصرف القلوب. صرف قلبي على طاعتك. ولهذا - 00:43:19

يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كان اخر كلام الدنيا لا الله الا الله دخل الجنة. والذي يريد حسن الخاتمة عليه ان يستقيم على طاعة الله لان من نعمة الله على العبد من رحمته ان من عاش على شيء مات عليه. فانت اذا كنت تعيش على - 00:43:49

طاعة الله على القرآن على الذكر خاصة في هذه الايام الفضيلة ايام العشر من ذي الحجة آتسارع الى طاعة الله لا والتکبير والذكر فاذا عشت على هذا في حياتك كلها هكذا يرجى لك ان يختتم لك بالخاتمة الحسنة. توفني مسلما والحقني - 00:44:09

بالصالحين. فاذا يعني هذه امنية يوسف عليه الصلاة والسلام وآنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ان توفانا مسلمين وان يلحقنا بالصالحين. وآآ يعني نكون قد انتهينا من قصة يوسف عليه الصلاة والسلام. ثم في الحقيقة تأتي تعقيبات يعني قرانية اه - 00:44:29

طيب ممکن نمر عليها سريعا يعني في هذا المجلس يعني قراءة اه سنكون اه يعني نكمل السورة لان المقصود هنا العبر والدروس في القصة لكن من باب الفائدة تأمل في التعقيبات - 00:44:59

اول تعقيب تقرير رسالة. النبي صلى الله عليه وسلم كيف قص هذه القصة؟ بكل تفاصيلها هذا ما يكون الا بوجي من الله فهذه القصة دليل على نبوة محمد صلی الله عليه وسلم ولهذا قال ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك. وما كنت لديهم اذ جمعوا امرهم وهم يمکرون - 00:45:19

كيف النبي صلی الله عليه وسلم نقل تخطيط اخوه يوسف وتدبرهم وهو ما كان معهم. فهذا يدل على انهنبي من عند الله جل وعلا. اذ جمعوا امرهم وهم يمکرون عندما ارادوا ان يلقو يوسف في - 00:45:39

ثم قال مع ذلك وما اکثر الناس ولو حرصت بمؤمنين فلا تفتت بالكثرة. وانت عليك ان تدعوا الى الله والله هو الذي يهدي الناس. اما تقول انا اکلم الناس وانصحهم ما احد يستجيب لي؟ هذا ليس لك الهدایة بيد الله. انت تتخذ الوسائل المناسبة - 00:45:54

مفيدة في الدعوة الى الله ثم الهدایة بيد الله. وما تسائلهم عليه من اجر ان هو الا ذکر للعالمين. هكذا الداعي يكون مخلصا لله وكأي من اية في السماوات والارض يمررون عليها وهم عنها معرضون ما يتذکرون في ايات الله ومخلوقاته وما يؤمن - 00:46:14

اکثرهم بالله الا وهم مشركون. يعني يقولون الله خلقنا الله رزقنا لكن يعبدون غيره. وهكذا للاسف بعض المسلمين يعرف ان الله هو الخالق الرازق لكن ويصلی لله لكن يذهب الى القبور والاضرحة ويقول يا ول فلان اشفع لي عند الله اشفني - 00:46:34

كربتي وما يؤمن اکثر بالله الا وهم مشركون. ثم يأتي التهديد افأمنوا ان تأثيهم غاشية من عذاب الله او تأثيهم ساعة بعثة وهم لا يشعرون قل هذه سببلي هذه طريقتی. وهي الدعوة الى الله توحيد الله - 00:46:54

ادعو الى الله ادعوا الى الله ولا ادعوا الى نفسي ادعوا الى الله على بصيرة لابد من العلم في الدعوة الى الله تتعلم اولا الدين ثم تدعوا الناس. اما انک تدعوا بدون علم - 00:47:14

وربما تعلم الناس الجهالات والبدع والخرافات فهذه ليست دعوة الى الله. لابد ان تكون الدعوة الى الله على بصيرة. قال على بصيرة ان انا ومن اتبعني فکل من اتبع النبي صلی الله عليه وسلم لابد ان يكون له نصيب من العلم والبصيرة في الدين والدعوة الى الله تعالى - 00:47:30

قال انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. لان الدعوة الى الله حقيقتها تعظيم الله. والدعوة الى توحيد الله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحی اليهم من اهل القرى. فانت رسول كما ان يعني الانبياء - 00:47:49

الماضيين كانوا ايضا رجالا ويسروا. افلم يسيراوا في الارض؟ فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم؟ كيف الله اهلك الامم الماضية لما كذبت وصل وكفرت بالله ثم قال ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون. حتى اذا - 00:48:09

ایأس الرسل. يعني كان يقول للنبي لا تستعجل. حتى اذا استیأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا حتى اذا استیأس الرسل يعني يأس الرسل من ایمان قومهم. وظنوا انهم قد كذبوا. ظنوا - 00:48:29

يعني جاء في تفسيرها ظن المرسل اليهم يعني ظن الكفار الذين ارسل اليهم الرسول وظنوا انهم قد كذبوا ان الرسول يعني قد كذبوا

يعني ان الله تعالى لن ينصر يعني رسلاه وظنوا انهم قد كذبوا. يعني لما تأخر نزول العذاب على الامم المكذبة هكذا - 00:48:49
يظنون ان الرسل قد كذبوا. وآآ يعني وان الله تعالى لن يعني آآ يعطيه او لن آآ ينجز لهم وعد او ينجز لهم وعده لان الرسل تعد الامم او تخوف الامم بانه اذا لم تتبوا لم تؤمنوا سينزل عليكم العقاب. فلما - 00:49:13

شد الكرب يشتد وما يرون العقاب ينزل يبدأون هؤلاء الكفار المرسل اليهم يستهزئون ويظنون ان الرسل قد كذبوا جاءهم نص فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين. وتلاحظ هذه التعقيبات تتناسب مع سورة يوسف. فقول الله تعالى قل هذه - 00:49:34
ادعو الى الله على بصيرة. دعوة الى الله بربت في قصة يوسف لما دعا صاحبي السجن. وكذلك حتى اذا استيأس الرسل هنا اشتد الكرب على يعني نبي الله يوسف في هذه الكربات وعلى يعقوب لكن جاءهم نصرنا جاء الفرج من عند الله. ثم ختم الله تعالى هذه القصة بتعظيمها و - 00:49:54

بيان عظم هذه القصة وما فيها من العبر والدروس لقد كان في قصص عبرة لاولي الالباب. حتى قال ابن القيم رحمه الله في هذه السورة ما يزيد على الف فائدة وعبرة لمن تفكر فيها. وبالفعل هذى امنية - 00:50:14
ابن القيم حققها بعض المؤلفين اليوم الف كتاب يعني بعض المشايخ اثنين اشتراكوا آآ الشيخ سليم الهلالي ومحمد موسى نصر. اه الف كتاب في تفسير يوسف في تفسير سورة يوسف في مجلدين. اه الفوائد - 00:50:34
اتحاف الالف بالفوائد الالف من سورة يوسف. استخرج اكثر من الف فائدة من سورة يوسف فهذا كتاب نافع في سورة يوسف. قال ما كان حديثا يفترى يعني حديث هكذا فقط اه مثل القصص الخيالية المكذوبة ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه لان ذكر يوسف - 00:50:54

شوف موجود في الكتب الماضية وجاء القرآن ايضا بذكر قصته لكن بما لا يوجد عند الاولين بتفاصيل يعني دققة وجميلة وعظيمة.
قال ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء مما يحتاجه اه المسلم محتاجه - 00:51:20
والعباد يعني في دين الله تعالى وما يصلح امور دينهم ودنياهم. وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم مؤمنون وهدى ورحمة لقوم يؤمنون بهذه القصص نحن اذا اخذنا هذه العبر كم مرت معنا من العبر والدروس؟ لو اخذنا هذه العبر تعلمناها وعملنا بها - 00:51:40
والله سيتغير حالتنا. يكون هذا القرآن تكون هذه القصص هدى ورحمة لنا. هذا القرآن هدى نهتدي به ورحمة يدخل في قلوبنا رقة ورحمة ونرحم انفسنا فنتنوب الى الله ونرحم الناس فندعوهم - 00:52:04

الى الله ونتعامل معهم بالرحمة. هكذا اثر القرآن على المسلم. قال وهدى ورحمة لكن من الذي يكون له القرآن هدى ورحمة قال لقوم يؤمنون. كلما كان عندك ايمان وتعظيم يا ذا القرآن يكون لك هدى ورحمة وتنتفع بالقرآن. فنسأل - 00:52:24
الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وآآ الحقيقة يعني آآ هذى مجالس يعني آآ كانت في تفسير سورة يوسف وفي الحقيقة استمعتنا - 00:52:44
مع الاخوة يعني في هذا التفسير وفي هذه المجالس واستفينا وانا انصح يعني الاخوة والاخوات ان يستمروا في طلب العلم في هذه الاجابة نستمر في حفظ القرآن الكريم اجتهدوا حفظ القرآن. قراءة كتب التفسير. يعني التفاسير المختصرة او تفسير الشيخ ابن سعدي - 00:53:04

والشيخ بن سعدي لما فسر سورة يوسف ذكر فيها فوائد كثيرة وجميلة. فانا انصح الاخوة والاخوات ان يقرأوا مثلا تفسير بن سعدي سورة يوسف وهكذا يكمل يعني التفسير باقي سور القرآن يكون طالب العلم عنده همة في استغلال وقته فيما ينفعه - 00:53:24
فنسأل الله تعالى ان ينفعنا بما سمعنا وان يجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا و يجعل هذه المجالس آآ نافعة لنا ومبركة نسأل الله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل محمد وصحبه اجمعين - 00:53:44